تعـرف أنهـا لن تنجب أولاداً فليس منسى من الرجـال الذين يحملون الحيـاة في ظهورهم. إنه من أولئك الذين يسقطون صرعى للحياة. ولكنها عندما تقوم من الفراش كانت تشعر بشيء غريب، بقوة خارقة، وسعادة كبيرة. تشعر بأنها سيدة القرية. وبأنها خالدة، فتقوم إلى الخارج، لتجلس على الصخرة السوداء، تحدق فى قريتها وتتحسس جسدها. ويبقى منسى فى الفراش يتصبب عرقاً.

لقد كان صمته وعيونه قبل الزواج يطلقان فى وجهها تحدياً غامضاً.. كانت تشعر أن هناك تحت هذا الجلد شيئاً لا تعرفه. شيئاً يستعصى على قدرتها ومنطقها، وفى ليلة «الدخلة» راقبته، حدقت فى عيونه وراقبت أطرافه وهى ترتعش وسألته:

– مالك؟

فتلوى، وفتح فمه ولم يقل كلاماً.

قالت له:

– أنا مراتك..